شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

برد الأكباد عند فقد الأولاد

المؤلف

محمد بن عبدالله بن محمد (ابن ناصر الدين)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

233

بَرْدُ الْأَكْبَادِ عَنْ فَقْدِ الْأَوْلَادِ

لِيفُ الْفَقِيهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْمُتْقِنِ الْمُتْقِنِ

ظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَرْحُومِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهِيرِ

ف نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ أَبْقَاهُ اللهُ تَعَالَى وَزَادَهُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَوَالَى وَخَتَمَ

وَلَهُ نَسِيبٌ وَدَفَعَ عَنَّا وَعَنْهُ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ كُلَّ بُؤْسٍ وَضَيْرٍ عَنِيٍّ وَكَمَّلَ
وَمَا نَظَمَهُ وَأَصَابَ فِي مَعْنَى تَسْمِيَةِ الْكِتَابِ

يَا بَاكِيًا مَيِّتَهُ فِي الْحَيِّ يَنْدُبُهُ ... وَعَمَّهُ وَجَدُّهُ مِنْ فَقْدِ الْأَوْلَادِ
إِنْ كُنْتَ ذَا كَبِدٍ حَرَّى أَصْطَبِرْ رَضِيَ ... فَالصَّبْرُ خَيْرٌ وَفِيهِ بَرْدُ الْأَكْبَادِ

مالكه وفضل الله واهبه
العبد الفقير الراجي عفو
ربه القدير لطفه ستره
بيسير القول عفو الله
نفعه تعالى به المقصود
وجميع المسلمين
آمين

[illegible] والسلفع هو المنزل الذي لا شيء جرد والسلفع المكان الجدب
[illegible] سلفع [illegible] وصلعين فلا [illegible] وهو يعني لا شيء د والسلفع
[illegible] اتباع المسلمين لا بعد [illegible] وهي [illegible] بني بكلكد وقتل بن [illegible]
[illegible] وهو اتباع إسماعيل والملائين [illegible] اتباع إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الحاكم العادل فيما قدره وقضاه الفاعل القاهر بما أبرمه من
أمره وأمضاه فمن رضي بذلك أنعم عليه فأرضاه ومن سخطه فله
السخط ولقد أبعده الله وأقصاه فبؤسا للذين لقضائه يتسخطون
وتعسا لمن بأحكامه يتبرمون وهنيئا لمن لأفعاله مسلمون
ولأقداره مستسلمون فهم بكل راضون وعلى كل حال قائلون
إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك
هم المهتدون فنحمد الله على حلو القضاء ومره ونشكره دائما على ما أنفذ
من أمره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة صابر على
مصابه موقن بما وعد الله على الصبر من جزيل ثوابه وأوعد على السخط
من وبيل عقابه ونشهد أن سيدنا محمدا عبده الأمين ورسوله المأمون
الذي جعل مماته تسلية لكل مؤمن محزون وأنزل عليه في كتابه المكنون
إنك ميت وإنهم ميتون صلى الله عليه وعلى آله ذوي الشرف العالي
والفخر المديد وعلى أصحابه أولي المعالي والرأي السديد وسلم
تسليما كثيرا لا ينقطع ولا يبيد أما بعد فهذه تذكرة لأولي
الألباب وتسلية لكل مؤمن مصاب تشرح صدره وتخلب صبره
وتهون خطبه وتخفف أمره ويلحظ بها ثوابه على الصبر وأجره كتبتها
على استعجال في أوائل شهر شوال لغرض اقتضاه الحال حين بلغني
موت ولد بعض السادات المحسنين ولا خوارنه الأعزين الأكرمين
أعظم الله أجره على مصابه ولا حرمه جزيل ثوابه وألهمه التسليم لأمره
والرضى بالقضاء حلوه ومره وأخلف عليه من مصابه أحسن الخلف

ولطف به كما لطف بصالح السلف بمنه وكرمه وأقول

سبحان من يبتلي أنا سا أحبهم والبلا عطاء
فاصبر لبلوي وكن رضيا فإن هذا هو الدواء
سلم إلى الله ما قضاه ويفعل الله ما يشاء

والتعزية سنة سنية وخصلة مستحبة مرضية ولم أجد تعزية للمصاب أعظم من آيات في الكتاب يليها أخبار وآثار ممزوجة بحكايات وأشعار فلخصت من ذلك ما حضرني معزوا ومخرجا ليكون للمشار إليه ولكل مصاب فرجا ومخرجا ولأشارك المصاب في ثوابه وبره لما رويناه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عزى مصابا فله مثل أجره خرجه الترمذي وابن ماجة وغيرهما وعن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة انفرد ابن ماجة بإخراجه وفي الباب عن ابن هريرة وابن بريدة وجابر وغيرهم رضي الله عنهم وهذا حين الشروع في المراد وبالله التوفيق والسداد وبيده الهداية للرشاد ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين وقال تعالى والله يحب الصابرين وقال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قيل يعطون عطاء كثيرا

أوسع من أن يحسب أو يحاط به والآيات الشتى فيما ذكر الصبر
كثيران وأما الأحاديث النبوية في فضل الصبر وثوابه والأمر به
لمن ألمه نزول مصابه فكثيرة جدا منها حديث أبي مالك الأشعري
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين
السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن
حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها خرجه
مسلم في صحيحه والإمام أحمد في مسنده وابن ماجة في سننه والنسائي
مختصرا في كتابه عمل اليوم والليلة وهو حديث عظيم الفوائد جليل الأحكام
وهو أصل من أصول الإسلام وفيه الإشارة إلى أن الصابر لا يزال
مستضيئا بنور الهداية مستمرا على الصواب مع ما في ذلك من
حصول الأجر والثواب وخرج مسلم ايضا من حديث صهيب رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له
خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا
له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وعن سعد رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أعجبكم أن المؤمن إذا أصاب
خيرا حمد الله وشكر وإذا أصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن
يؤجر على كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى فيه خرجه النسائي وأقول
يجري القضاء وفيه الخير نافلة لمؤمن واثق بالله لا يهي
إن جاءه فرح أو نابه ترح في الحالتين يقول الحمد لله
قال المبارك بن فضالة العدوي البصري سمعت الحسن يقول كان

أيوب عليه الصلاة والسلام كلما أصابته مصيبة قال اللهم أنت أخذت
وأنت أعطيت مهما تبقي نفسي أحمدك على حسن بلائك وفي
الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع
من الصبر وخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وخرج الحاكم أبو
عبد الله في مستند ركبه وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما رزق الله
عبدا خيرا له ولا أوسع من الصبر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت
أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى قال يا عيسى إني باعث من
بعدك أمة ان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم فقال
يارب كيف يكون هذا قال أعطيهم من حلمي وعلمي خرجه الامام أحمد
وأبو بكر البزار في مسنديهما والطبراني في معجمه الاوسط والحاكم في مستدركه
وصححه وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عظم
الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضى ومن سخط فله السخط خرجه الترمذي وابن ماجة وعن محمود
ابن لبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله قوما
ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع خرجه الامام أحمد في
مسنده وقد صح عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وما
تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها
مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم
أعرفك فقال إنما الصبر عند أول صدمة خرجاه في الصحيحين ومعنى إنما

ما يصيبون حمد الله وان أصابهم

الصبر عند أول صدمة وفي رواية عند الصدمة الأولى إن كل ذي مصيبة
أخر أمره الصبر ولكنه إنما يحمد عند حدتها وفورة شدتها لأن مصير ذي
الجزع إلى السلوان ولو أقام على قبر ميته مدة زمان روينا أن الحسن
ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم لما مات ضربت امرأته القبة على قبره سنة
ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر
بل يأسوا فانقلبوا علقه البخاري في صحيحه وفي رواية لما تسللت وقلعت
الخيمة سمعوا هاتفا يقول ولا يرون أحدا أدركوا ما طلبوا فأجابه بل
يأسوا فانصرفوا والأحاديث في ذكر الصبر وفضله كثيرة اقتصرنا
منها على هذه النبذة اليسيرة ومعنى الصبر لغة الحبس ومداره
على أركان ثلثة إمساك النفس عن السخط بالقضاء وحبس
اللسان عن القول السيئ والبذاء وتقييد الجوارح عن المعصية
كاللطم وشق الثياب وتسويد الفناء فإذا قام الإنسان بهذه
الأركان حاز فضيلة الصبر الذي هو نصف الإيمان وانقلبت
محنته منحة عظيمة واستحالت بليته عطية جسيمة وصار
ما كرهه محبوبا وللأجور العظيمة جاء بزا مصيبا خرج الترمذي
عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزهادة في
الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله وأن تكون
في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت
لك وجاء عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله
تبارك وتعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبة تصيب
الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها ويرضى وعلقه البخاري في

صحيحه عن علقمة بنحوه وعن أم الدرداء رضي الله عنها أنها كانت تقول
إن الراضين بقضاء الله الذين ما قضي لهم رضوا به لهم في الجنة منازل
يغبطهم بها الشهداء يوم القيمة وقال أحمد بن أبي الحواري
حدثني جعفر بن محمد من الابناء قال ذكروا عند رابعة عابدا كان
في بني إسرائيل لا يطعم الا في كل سنة مرة ينزل من متعبده فيأتي
منزلة على باب الملك فيتقمم من فضول ما يد يده فقال رجل عنده
وما على هذا إذ كان في هذه المنزلة ان يبتاء الله تعالى أن يجعل رزقه من
غير هذا فقالت رابعة يا هذا إن أولياء الله اذا قضي لهم قضاء لم
يتسخطوه وما ورد من الماثور فيما للمصاب من الاجور أحاديث
جمة مصرحة بحصول الثواب والرحمة منها ما خرجه البخاري وغيره
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يرد الله به خيرا يصب منه وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابتلى الله عبدا ببلاء وهو على
طريقة يكرهها إلا جعل الله ذلك البلاء كفارة وطهورا ما لم ينزل ما
أصابه بغير الله أو يدع غير الله في كشفه خرجه أبو بكر بن أبي الدنيا
في كتاب المرض والكفارات وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم
الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة خرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجة وابن أبي الدنيا وصححه الترمذي وهو في صحيح ابي حاتم بن حبان
ولفظه عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس أشد

بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن
دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وان الرجل ليصيبه
البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده
ومالة حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة خرجه الترمذي والحاكم وصححاه
وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا
حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من
خطاياه وعن انس رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجرة فهزها حتى تساقط ورقها ما شاء الله أن يتساقط ثم قال للمصيبات
والأوجاع أسرع في ذنوب ابن آدم مني في هذه الشجرة خرجه ابو يعلى
الموصلي في مسنده وابن ابي الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها
بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها خرجه ابو يعلى ايضا
ومن طريقه خرجه ابن حبان في صحيحه وعن بريدة الأسلمي رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اصاب رجلا من المسلمين
بلية فما فوقها حتى ذكر الشوكة الا لاحدى خصلتين اما ليغفر الله له
من الذنوب ذنبا لم يكن ليغفر له الا بمثل ذلك او يبلغ به من الكرامة
كرامة لم يكن ليبلغها الا بمثل ذلك خرجه ابو بكر بن ابي الدنيا وقال
ابو المليح حدثنا محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده وكان لجده صحبة
رضي الله عنه أنه خرج رأى برا لرجل من إخوانه فبلغه انه شاك قبل أن يدخل

عليه فقال أتيتك زائرا وأتيتك عائدا ومبشرا قال كيف جمعت هذا قال
خرجت وأنا أريد يا ربنا فبلغني شكاتك فكانت عيادة وأبشرك بشيء
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سبقت للعبد من الله عز وجل
منزلة لم يبلغها أو قال لم ينلها بعمله ابتلاه الله عز وجل في جسده أو في
ولده أو في ماله ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل
خرجه أبو موسى المديني في الثمر وهو في مسند الإمام أحمد وأبي يعلى
الموصلي وخرجه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط بنحوه والابتلاء
في الأولاد من أعظم الابتلاء وأثقل الأنكاد وهو نار تستعر في الفؤاد
وحرقة تضطرم في الأكباد ولهذا كان ثواب الصابر على ذلك جزيلا
ويكون أجره في ميزانه يوم القيمة ثقيلا خرج النسائي عن أبي سلمى رضي الله عنه
راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخ يخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله
والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه وخرجه ابن
حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه والطبراني في معجمه الكبير
وجاء من حديث ثوبان فيما خرجه البزار في مسنده وحسن إسناده
ومن حديث سفينة فيما خرجه الطبراني في معجمه الأوسط بإسناد
جيد لكنه من الأفراد وفي الحديث الطويل المروي عن عبد الرحمن
ابن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إني رأيت
البارحة عجبا قال ورأيت رجلا من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا
ميزانه الحديث بطوله وقال خلاد بن منصور الواسطي حدثنا داود
ابن أبي هند قال رأيت في المنام كأن القيمة قد قامت وكأن الناس

يُدْعَوْنَ إِلَى الْحِسَابِ قَالَ فَقُرِّبَتْ إِلَى الْمِيزَانِ فَوُضِعَتْ حَسَنَاتِي فِي كِفَّةٍ
وَسَيِّئَاتِي فِي كِفَّةٍ فَرَجَحَتِ السَّيِّئَاتُ عَلَى الْحَسَنَاتِ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ
مَغْمُومٌ إِذْ أُتِيتُ بِشَيْءٍ كَالْمِنْدِيلِ أَوْ كَالْخِرْقَةِ الْبَيْضَاءِ فَوُضِعَتْ مَعَ حَسَنَاتِي
يَعْنِي فَرَجَحَتْ فَقِيلَ لِي تَدْرِي مَا هَذَا فُلْتُ لَا قَالَ سِقْطٌ كَانَ لَكَ قُلْتُ فقيل لي
فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَتْ لِي صَبِيَّةٌ ابْنَةٌ لِي تَبِيكَ لَيْسَتْ لَكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَتَمَنَّى مَوْتَهَا
دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ هَذَا رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ أَحَدَ أَعْلَامِ الْأُمَّةِ صَامَ الدَّهْرَ
قَانِتًا لِلَّهِ تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ
مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ قَالَ
التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَمُعَاذٍ وَكَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ وَعُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ
وَأُمِّ سُلَيْمٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي ثَعْلَبَةَ الْأَشْجَعِيِّ وَابْنِ
عَبَّاسٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
انْتَهَى وَخَرَّجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً فَقَالَ
دَفَنْتِ ثَلَاثَةً قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَقَدِ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ وَرَوَيْنَا
مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا حَفْصٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي رَزِينٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ
مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانَ لَهُمَا جَوَازًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّارِ
وَمِنْ حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا تَلَقَّوْهُ
مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ وَخَرَّجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالطَّبَرَانِيُّ

في معجمه الكبير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهم الله
وأبويهما الجنة قال يكونون على باب من أبواب الجنة فيقال لهم ادخلوا
الجنة فيقولون حتى يجيء أباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يجيء
أباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم بفضل رحمة الله وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة
من الانصار لا يموت لاحداكن ثلثة من الولد فتحتسبهم الا دخلت
الجنة فقالت امرأة منهن او اثنين يا رسول الله قال أو اثنين وفي الصحيحين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك
يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن
فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن
من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت
امرأة واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين وخرجه
النسائي وعن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا
قال أبو ذر رضي الله عنه قدمت اثنين قال واثنين فقال ابي بن كعب سيد
القراء رضي الله عنه قدمت واحدا قال وواحد ولكن انما ذلك عند الصدمة
الاولى خرجه احمد والترمذي وابن ماجة وصح من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
كان له فرطان من امتي أدخله الله بهما الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها
فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن
لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي خرجه الترمذي
وهو في مسند الامام احمد ومعجم الطبراني الكبير وخرج ابن ابي الدنيا في
كتاب العزاء من حديث ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن جميل الايلي
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يقدم فرطا لم يرد الجنة
الا نضريدا فقيل يا رسول الله ما الفرط قال الولد او ولد الولد والاخ يواخيه
في الله عز وجل فمن لم يكن له فرط فانا له فرط النضريد السقي دون
الري ويستعمل في القليل يقال صرد له العطاء اذا قلله وروينا عن
علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السقط ليراغم ربه عز وجل
اذا ادخل ابواه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة
فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة المراغمة المغاضبة وعن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان
السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته افرد بالخروج واخراج
النبي قبله ابن ماجة وحديث معاذ خرجه ايضا عبد ابن حميد في مسنده
مطولا ولفظه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد الا ادخل الله والديه الجنة
بفضل رحمته اياهم فقالوا واثنان يا رسول الله قال واثنان فقالوا وواحد يا رسول الله
قال ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة والسرر ما تقطعه القابلة
من سرة المولود ويقال له سرر ايضا وخرج ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط أقدمه بين يدي أحب
إلي من فارس أخلفه خلفي وخرج مسلم عن أبي حسان واسمه مسلم
ابن عبد الله الأعرج قال قلت لأبي هريرة رضي الله عنه انه قد مات لي ابنان
فما أنت محدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا
عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة فيلقى أحدهم أباه أو قال أبويه
فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهي
حتى يدخل الله وأبويه الجنة قال والدعموص دويبة تغوص في الماء وجاء
في رواية يتقمسون في أنهار الجنة وصنفة الثوب بكسر النون طرفه وهي
جانبه الذي لا هدب له ويقال هي حاشية الثوب أي جانب كان وخرج الإمام
أحمد في مسنده عن معوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه ان رجلا كان يأتي النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتحبه فقال يا رسول الله أحبك الله
كما أحبه ففقده النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل ابن فلان قالوا يا رسول الله مات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحب أن لا تأتي بابا من أبواب الجنة
الا وجدته ينتظرك فقال رجل يا رسول الله له خاصة أو لكلنا قال بل لكلكم
وخرجه النسائي وغيره منهم الطبراني في معجمه ولفظه كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
إذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف
ظهره فيقعد بين يديه الى ان هلك الصبي فامتنع الرجل ان يحضر الحلقة يذكر
ابنه ويحزن عليه ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي لا أرى فلانا فقالوا
يا رسول الله بنيه الذي رأيت هلك فمنعه ذلك من حضور الحلقة فلقيه
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عنه فاخبره انه قد هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان
أيهما كان أحب اليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة

يتقمسون في الانهار والقمس الغوص
يغوصون في انهار الجنة

الا وجدته قد سبقك اليه يفتح لك فقال يا نبي الله بل سبقني الى
ابواب الجنة فيفتحها لي احب الي قال قد ذلك لك قال فقام رجل
من الانصار فقال يا رسول الله جعلني الله فداك هذا لفلان
خاصة او لمن هلك له فرط من المسلمين كان ذلك له قال بل
كل من هلك له فرط من المسلمين كان ذلك له وعن حسان
ابن كريب ان غلاما منهم توفي بحمص فوجد عليه ابوه اشد الوجد
فقال له جوشب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ما
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من اصحابه
كان له ابن قد ادرك فكان يأتي مع ابيه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم توفي فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا يأتي النبي
صلى الله عليه وسلم ثم توفي فوجد عليه ابوه فقال الا ارى فلانا فقالوا يا نبي الله ان ابنه توفي فوجد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه اتحب لو ان ابنك
الآن كان نشط الصبيان واكيسه اتحب لو ان ابنك عندك
كان جزاء الفتيان جزاء ان تحب لو ان ابنك عندك الآن كهلا
كهل فضل الكهول واسراه او يقال لك ادخل الجنة بثواب ما اخذناه
منك خرجه ابو نعيم في المعرفة وهو في معجم ابن قانع وغيره وجاء
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ بلغه وفاة ابن امرأة من الانصار فقام وقمنا
فلما رأها قال ما هذا الجزع قالت يا رسول الله مالي لا اجزع وانا
رفوب لا يعيش لي ولد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انما الرفوب
التي يعيش ولدها اما تحبين ان تزينه على باب الجنة وهو

يدعوك اليها قالت بلى قال كذلك وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن رجلا من الأنصار كان له ابن يروح اذا راح الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال أحبه فقال
يا نبي الله نعم فاء حبك الله كما أحببته فقال ان الله تعالى أنشد لي حبا
منك له فلم يلبث ان مات ابنه ذاك فراح الى نبي الله صلى الله عليه
وسلم وقد اقبل عليه بثه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى
ان يكون ابني ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله
خرجه الطبراني في معجمه الكبير وخرج ابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الله صلى الله عليه وسلم ذراري المومنين
يكفلهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الجنة وفي الحديث
الطويل عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
انه أتاني الليلة آتيان وانهما ابتعثاني وفيه فاء تيا على روضة
معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهراني الروضة رجل طويل
الا اكاد أرى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم
قط وذكر الحديث وفيه واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على
الفطرة الحديث خرجه البخاري مطولا والترمذي والنسائي
وخرج ابو نعيم الاصبهاني من طريق الطبراني باسناد واه عن صبيح
ابي العلاء عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم
فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون

يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية أن امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم
فيثب كل طفل الى أبويه فيأخذون بأيديهم فيدخلونهم الجنة فهم
أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين في بيوتكم وما
أحسن ما عزى بعضهم صاحبا له بولده فقال

فإن كنت تبكيه طلابا لنفعه فقد نال جنات الخلود مسارعا
وإن كنت تبكي أنه فات عوده عليك بنفع فاسل فقد صار شافعا

وخرج الترمذي عن حماد بن سلمة عن ابي سنان يعني عيسى بن
سليمان القشيري قال دفنت ابني سنانا وابو طلحة الخولاني جالس
على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال ألا أبشرك يا أبا سنان
قلت بلى قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد
قال الله عز وجل لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة
فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تبارك وتعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
وخرجه الامام أحمد في مسنده والطبراني في معجمه وجاء عن
زيد بن أسلم قال مات ولد لداود النبي عليه الصلاة والسلام فحزن حزنا
شديدا فاوحى الله تعالى اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب
كان يعدل عندي مثل الارض ذهبا قال فلك يوم القيمة مثل الارض
ثوابا وبعض ما أوردناه ويمكن روي مما جاء في معناه ينعزى عن
مصابه من وفقه الله وهداه ولقد جاء عن جماعة من العلماء والعباد

تمني تقديم الأولاد لما يعلمون ما في ذلك للمصاب من جزيل الأجر
وتضاعف الثواب قال ابو الأحوص عوف بن مالك الجشمي دخلنا
على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده بنون له ثلثة غلمان كأنهم الدنانير حسنا
فجعلنا نعجب من حسنهم فقال لنا كأنكم تغبطوني بهم قلنا إي والله لمثل هؤلاء
يغبط المرء المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له صغير قد عشش فيه
خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن اكون نفضت يدي عن
تراب قبورهم أحب إلي من أن يسقط عنش هذا الخطاف وينكسر بيضه
وقال ابو مسلم الخولاني رحمة الله عليه لأن يولد لي مولود يحسن
الله تربيته حتى اذا استوى على شبابه وكان أعجب ما يكون إلي قبضه الله
مني أحب إلي من أن تكون لي الدنيا وما فيها وروي ان عبد الله بن
شوذب البلخي كان له ابن وقد قارب الحلم فأرسل الى قومه فقال أدعو
وتؤمنون على دعائي قالوا نعم فدعا الله جل ثناؤه ان يقبض ابنه ذلك وليس
له غيره فأمن القوم ثم قالوا يا فلان ما حملك على هذا وليس لك ولد غيره قال
إني رأيت كأن الناس قد حشروا ليوم القيمة فأصاب الناس حر شديد
وعطش شديد فإذا الولدان قد خرجوا من الجنة ومعهم الأباريق والكؤوس
فيها الشراب فأبصرت ابن أخ لي فقلت له يا فلان أسقني عمك قال يا عم
إنا لا نسقي الا آباءنا والأمهات قال فأحببت ان يجعله الله لي فرطا قال فما
لبث الغلام ان مات وقال محمد بن خلف المعروف بوكيع كان
لابراهيم الحربي ابن وكان له احدى عشرة سنة قد حفظ القرآن ولقنه من
الفقه شيئا كثيرا قال فمات قال فجئت اعزيه فقال لي كنت استحي مني
ابني هذا قال قلت يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد احب

وحفظ القرآن وفقهته الحديث والفقه قال نعم رأيت في النوم كأن
القيمة قد قامت وكأن صبيانا بأيديهم قلال فيها ماء يستقبلون
الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره قال فقلت
لأحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر إلي وقال ليس أنت أبي
فقلت فابني أنتم قال فقال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا
وخلفنا آباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا تمنيت موتة
وليقل من أصيب بمصيبة أو نوع من البلاء ما أمر به من الاسترجاع
والدعاء ومن ذلك ما صح من حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه
مصيبة فيقول ما أمره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي
وأخلف لي خيرا منها الا أخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت
أي المسلمين خير من ابي سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ابي قلتها فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
خرجه مسلم وعن أم سلمة ايضا رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم
عندك احتسب مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيرا منها خرجه
ابو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة وخرج ابن ماجة عن فاطمة
بنت الحسين عن ابيها رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصيب
بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب
الله له من الأجر مثل يوم اصيب وخرجه الامام أحمد ولفظه ما من
مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها فيحدث لذلك استرجاعا

الأحد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب
وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الضرب على الفخذ تحبط الأجر والصبر عند الصدمة الأولى
وعظم الأجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد مصيبته جدد
الله أجرها كيوم أصيب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نعم العدلان ونعم العلاوة الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا
إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون علقه البخاري عن عمر وهو من رواية سعيد بن
المسيب عنه والعدلان الصلاة والرحمة والعلاوة الهدى
قال عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن الشخير وقد مات له ولد
والله لوأن الدنيا وما فيها لي فاخذها الله عز وجل مني ثم وعدني عليها شربة
من ماء لرأيتها لتلك الشربة أهلا فكيف بالصلاة والرحمة والهدى
وروي عن ثابت البناني قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف
على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله
ثم يخرج في ثياب مثل هذه مدهنا قال أفأسكين لها وقد وعدني
ربي تبارك وتعالى عليها ثلث خصال كل خصلة منها أحب إلي من
الدنيا وما فيها كلها قال الله عز وجل الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا
إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون أفأسكين لها بعد هذا وروي عن سعيد بن جبير
قال ما أعطي أحد ما أعطيت هذه الأمة قال الله تعالى الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

وأولئك هم المهتدون ولو أعطيها أحدا لأعطيها يعقوب صلوات الله
وسلامه عليه ألم تسمع إلى قوله يا أسفا على يوسف وروي
عن الحسن البصري رحمه الله أنه جاءه رجل فقال يا أبا سعيد إنه
كان لي ابن صغير فمات وإذا رأيت شيئا مما كان يلعب به جزعت
من ذلك جزعا شديدا فقد خفت أن يحيط ذلك أجري قال لن
يحيط الله تعالى أجرك فإذا رأيت شيئا من ذلك فقل اللهم اجعله
لي أجرا اللهم اجعله لي فرطا ومما يوثر من صبر من أصيب بأحبابه
وتغربي بحسن العزاء عن مصابه ما صح عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها
لا تحدثوا أبا طلحة حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت إليه
عشاءه فأكل وشرب قال ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل
ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة
أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم
أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني
حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكما في غابر ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث وفيه فولدت
غلاما وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وسماه
عبد الله خرجاه في الصحيحين وهذا لفظ مسلم مختصرا وفي
رواية للبخاري قال سفين بن عيينة فقال رجل من الأنصار
فرأيت بعيني لهم تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن يعني من أولاد عبد الله

الذي ولد من جماع تلك الليلة التي مات فيها الولد المذكور وهو ابو عمير
الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يداعبه ويقول يا ابا عمير ما فعل النغير
والحديث المذكور علقه بن بادة في اخره طاهر بن محمد الحدادي في كتابه عيون
المجالس عن معاوية بن قرة بنحوه وفي آخره قال فحملت بابن له فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صارة بني اسرائيل فقيل رسول الله
وما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج وكان
لها منه غلامان وكان زوجها امرها بطعام تصنعه ليدعو عليه الناس
ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في
بئر كانت في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت
وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابنائي قالت هما في البيت
وانها كانت تمسحت بشيء من الطيب وتعرضت بالرجل حتى وقع عليها
ثم قال اين ابنائي قالت هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يعبثان
فقالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما
ثوابا لصبري وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يعبث له ولد فقيل له انك
امرؤ ما يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم
في دار البقاء ويروي عن المعافى بن عمران عن شهاب بن خراش
عن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا على معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو فاقد عند
رأس ابن له وهو يجود بنفسه فما ملكنا انفسنا ان دمعت اعيننا
وانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه فوالله لعلم الله برضاي بهذا
احب اليه من كل غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعته

يقول من كان له ابن وكان عليه عن برا أو به ضنينا فصبر على مصيبته
واحتسبه أبدل الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره وأبدل
المصاب الصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برحنا حتى قضى الغلام
حين أخذ المنادي لصلاة الظهر فرحنا نريد الصلاة فما جئنا الا وقد
غسله وحنطه وكفنه وجاء رجل بسريره غير منتظر لشهادة الاخوان
ولا لجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا فقلنا يغفر الله لك يا عبد
الرحمن هلا انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا ونشهد ابن أخينا فقال
أمرنا ألا ننتظر موتانا ساعة ما توا من ليل أو نهار والاذن فيهم من
بغي الجاهلية قال فنزل في القبر ونزل معه آخر فقلت الثالث
يا عبد الرحمن فقال انما نقول الثالث الذين لا يعلمون فلما سوي عليه
التراب أراد الخروج فناولته يدي لأنشطه من القبر فأبى وقال
ما أدع ذلك لفضل قوتي ولكني اكره أن يرى الجاهل أن ذاك مني
جزع أو استرخاء عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعا بدهن فادهن
وبكحل فاكتحل وببردة فلبسها وأكثر في يومه ذلك من التبسم بنوى
به ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في الله خلف من كل هالك
وعزاء من كل مصيبة ودرك لكل ما فات وذكر الحديث وقال
نافع مولى ابن عمر اشتكى ابن لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاشتد وجده
عليه حتى قال بعض القوم لقد خشينا على هذا الشيخ ان حدث بهذا
الغلام حدث فمات الغلام فخرج ابن عمر في جنازته وما رجل أبدى
سرورا منه فقيل له في ذلك فقال ابن عمر انما كان رحمة له فلما وقع
أمر الله رضينا به وروي عن سفين الثوري قال قال عمر بن عبد العزيز

لابنه عبد الملك وهو مريض كيف تجدك قال في الموت قال له لأن
تكون في بيت ابي احب الي ان اكون في بيت انك فقال له والله
يا أبة لأن يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب
قيل فلما مات ابنه عبد الملك قال عمر يا بني لقد كنت في الدنيا
كما قال الله جل ثناؤه المال والبنون زينة الحياة الدنيا ولقد كنت
أفضل زينتها واني لأرجو ان تكون اليوم من الباقيات الصالحات
التي هي خير ثوابا وخير أملا والله ما سرني اني دعوتك من جانب
البيت فاجبتني ولما دفنته قام على قبره فقال ما زلت مسرورا
بك مذ بشرت بك وما كنت قط أسر الي منك اليوم ثم قال اللهم
اغفر لعبد الملك بن عمر ولمن استغفر له وروى ابن المبارك
في الزهد عن عياض بن عقبة الفهري انه مات ابن له فلما نزل في
قبره قال رجل والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني
وقد كان بالأمس من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات
الصالحات وروي ان شريحا القاضي مات له ابن فجهزه
وغسله ودفنه بالليل ولم يشعر به احد وجلس للقضاء من
الغد فجاء الناس على حسب العادة يعودونه ويسألونه
عنه فقال الآن فقد الأنين والوجع فظن الناس انه عوفي
فسروا وابن لك فقال احتسبناه في جنب الله عز وجل وهو يضحك
فتعجب الناس من ذلك ومات ابن لوكيع ابن الجراح رحمه الله
فخرج وروى للناس أربعين حديثا زيادة على ما كان
يروي كل يوم وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض

ثلثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات علي ابنه رحمه الله عليه

رحمة الله عليه فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه أحب أمرا فاحببت ما أحب الله وروي جعفر السراج من حديث سعيد بن عثمان قال دخل ذو النون على مريض يعوده فرأى المريض بين فقال ذو النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض لا ولا صدق في حبه من لم تلذ بضربه وقيل لرجل كم لك ولد قال تسعة فقيل له إنما نعرف لك واحدا فقال كان لي عشرة فقدمت تسعة وبقي لي واحد فلا أدري أنا له أم هو لي وروي عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال كان بحي ضرية عجوز من بني بكر بن كلاب يتحدث قومها عن عقلها وسدادها فاخبرني من حضرها وقد مات ابن لها وكان واحدها وقد طالت علته واحسنت تمريضه فلما مات قعدت بفنائها وحضرها قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان ما حق من ألبس العافية وأسبغت عليه النعمة واعتدلت به الفطرة أن لا يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوته ينزل الموت بداره تعني فيحول بينه وبين نفسه ثم انشأت تقول

هو ابني وأنيسي أحرزه لي وعزني على نفسه رب إليه ولاذ بها
فإن احتسبت أوجرت وان أبله اكن كباكية لم يغن شيئا بكاؤها

فقال الشيخ إنا لم نزل نسمع أن الجزع إنما هو للنساء فلا يجزع رجل بعدك ولقد كرم صبرك وما أشبهت النساء فاقبلت عليه بوجهها وقالت انه ما بين أمر بين جزع وصبر الا وقد

بينهما منجبين بعيدي التفاوت في حالتيهما أما الصبر فحسن
العلانية محمود العاقبة وأما الجزع فغير معوض عوضا مع ما ثمة
ولو كانا في صورة رجلين لكان الصبر أولاهما بالغلبة وبحسن الصورة
وكرم الطبيعة في عاجل الدين وأجله في الثواب وكفى بما وعد الله
عز وجل فيه لمن ألهمه الله إياه وقيل لاعرابية مات
ابنها فصبرت ما أحسن عزاءك فقالت إن فقدي إياه آمنني
المصيبة بعده وأنشد بعضهم في معناه

وكنت عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
وقد كنت أرجو الخوف قبل وفاتهم فلما توفوا مات خوفي من الدهر
الا فليمت من شاء بعدك إنما عليك من الأقدار كان حذاريا

وقال معن بن أوس من أبيات

وأعلم أني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد أصابت فتى قبلي

وقال عبد الملك بن قريب الأصمعي خرجت أنا وصديق لي إلى
البادية فضللنا الطريق فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا
نحوها فسلمنا فإذا امرأة ترد علينا السلام قالت ما أنتم قلنا قوم
ضالون رأيناكم فأتيناكم فقالت يا هؤلاء ولوا وجوهكم عني
حتى أقضي من حقكم ما أنتم له أهل ففعلنا فألفت إلينا مسحاة فقالت
أجلسوا عليه إلي أن يأتي ابني ثم جعلت ترفع الخيمة وترددها إلي أن
رفعته مرة فقالت أسأل الله بركة المقبل أما البعير فبعيري ولدي
وراكبه فليس بولدي قال فوقف الراكب عليها وقال يا أم عقيل
عظم الله أجرك في عقيل ولدك فقالت وبحك مات ولدي قال نعم

قالت وما سبب موته قال أن دحمت عليه الإبل فرمت به في البئر
فقالت أنزل وأقض ذمام القوم ودفعت إليه كبشا فذبحه وأصلحه
وقرب إليهما الطعام فجعلنا نأكل ونتعجب من صبرها فلما فرغنا خرجت
إلينا وقالت يا قوم هل فيكم أحد يحسن من كتاب الله عز وجل شيئا
قلت نعم قالت فاقرأ علي آيات التعزي بها عن ولدي قلت
بقول الله عز وجل وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا
إنا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون قالت لله إنها لفي كتاب الله هكذا قلت والله إنها
لفي كتاب الله هكذا فقالت السلام عليكم ثم صفت قدميها
وصلت ركعات ثم قالت إنا لله وإنا اليه راجعون وعند الله احتسب
عقيلا ثم قالت اللهم اني فعلت ما أمرتني فأنجز لي ما وعدتني
ولو بقي أحد لأحد قال فقلت في نفسي تقول لبقي ابني لحاجتي
إليه فقالت لبقي محمد صلى الله عليه وسلم لأمته فخرجت وأنا
أقول ما رأيت اكمل منها ولا اجزل ذكرت رحمها الله أنها
بأحسن خصاله وأجمل خلاله ثم لما علمت أن الموت لا مدفع
له ولا محيص عنه وان الجزع لا يجدي نفعا وان البكا لا يرد هما
فائتا رجعت الى الصبر الجميل واحتسبت أنها عند الله عز وجل
ذخيرة نافعة ليوم الفقر والفاقة وقال الأصمعي ايضا رأيت
بالبادية اعرابية جالسة على قبر ابن لها تندبه وهي تقول
قبر عزيز علينا لو ان من فيه يفدي أسكنت قرة عيني ومؤنس النفس لحدا
ما جار خلق علينا ولا القضاء تعدى والصبر أحسن شيء به الكريم تردى

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد أخبرنا عبد الرحمن عن عمه
عن يونس قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض الطرق
إذا بأعرابي قد أقبل فقال له يا أعرابي من أين أقبلت فقال
من عند وديعة لي في هذا الجبل قال ما وديعتك قال بنيّ لي
دفنته منذ سنتين فأنا في كل يوم أزوره وأندبه فقال عمر
ساءلتك بالله إلا اسمعتني بعض ذلك فقال

يا عاذلي ما يوب من سفره ... عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي أنسا ... في طول ليلي نعم وفي سحره
ما نقع العين أينما وقعت ... في الحي مني إلا على أثره
شربت كاسا أبوك شاربها ... لا بد يوما له على كبره
يشربها والأنام كلهم ... من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له ... في علمه كان ذا وفي قدره
قد قسم الموت في العباد فما ... يقدر خلق بين يديه في عمره

قال فبكى عمر رضي الله عنه حتى بل لحيته ثم قال صدقت يا أعرابي
وقال ابو العباس أحمد بن مسرور في حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثني موسى بن عيسى عن الوليد بن مسلم عن ابي عمرو الاوزاعي
قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت وأنا أريد الرباط حتى
اذا كنت بعريش مصر إذا أنا بمظلة وفيها رجل وقد ذهبت عيناه
وأسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي
اللهم إني أحمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على
سائر خلقك إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت

وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ أَعْلَمَهُ أَوْ أُلْهِمَهُ إِلْهَامًا فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ تُخْبِرُنِي
بِهِ أَمْ لَا فَقَالَ إِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَخْبَرْتُكَ بِهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ
عَلَى أَيِّ نِعْمَةٍ تَحْمَدُهُ أَمْ عَلَى أَيِّ فَضِيلَةٍ مِنْ قَضَاءِ بِلَهِ تَشْكُرُهُ فَقَالَ
أَوَلَيْسَ تَرَى مَا قَدْ صَنَعَ بِي قُلْتُ بَلَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى صَبَّ عَلَيَّ نَارًا تُحْرِقُنِي وَأَمَرَ الْجِبَالَ فَدَمَّرَتْنِي وَأَمَرَ
الْبِحَارَ فَغَرَّقَتْنِي وَأَمَرَ الْأَرْضَ فَخَسَفَتْ بِي مَا أَرَدْتُ لَهُ
سُبْحَانَهُ إِلَّا حُبًّا وَلَا أَرَدْتُ إِلَّا شُكْرًا وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَتَقْضِيهَا
لِي قُلْتُ نَعَمْ قُلْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ بُنَيَّ لِي كَانَ يُتَعَاهَدُنِي أَوْقَاتَ
صَلَاتِي وَيُطْعِمُنِي عِنْدَ إِفْطَارِي وَقَدْ فَقَدْتُهُ مُذْ أَمْسِ فَانْظُرْ
هَلْ تُحِسُّهُ لِي قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ لَقُرْبَةً
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُمْتُ وَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى إِذَا صِرْتُ بَيْنَ كُثْبَانِ
الرِّمَالِ إِذَا أَنَا بِسَبُعٍ قَدِ افْتَرَسَ الْغُلَامَ يَأْكُلُهُ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ كَيْفَ أَتَى هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ خَبَرُ ابْنِهِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ
وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ
شَيْءٍ تُخْبِرُنِي بِهِ فَقَالَ إِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَخْبَرْتُكَ بِهِ قَالَ قُلْتُ
أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقْرَبُ مَنْزِلَةً أَمْ نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ بَلْ أَيُّوبُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَكْرَمُ عَلَى
اللَّهِ مِنِّي وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً مِنِّي فَقُلْتُ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فَصَبَرَ حَتَّى
اسْتَوْحَشَ مِنْهُ مَنْ كَانَ يَأْنَسُ بِهِ وَكَانَ عَرَضًا لِمَرَارِ الطَّرِيقِ
وَاعْلَمْ أَنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَخْبَرْتَنِي بِهِ وَسَأَلْتَنِي أَطْلُبُهُ لَكَ افْتَرَسَ

السبع فاعظم الله أجرك فيه فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي
حسرة من الدنيا ثم شهق وسقط على وجهه فجلست ساعة
ثم حركته فاذا هو ميت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون كيف
أعمل في أمره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه
فبينا أنا كذلك إذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا
نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما أنت وما هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا
رواحلهم وأعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه بأثواب
كانت معهم وتقدمت أنا فصليت عليه مع الجماعة فدفناه في
مظلته وجلست عند قبره أنسا به أقرأ القرآن الى ان مضى من
الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في أحسن صورة
وأجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر فاذا بما يتلو
القرآن فقلت له ألست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك
الى ما أرى فقال أعلم وردت مع الصابرين لله عز وجل في درجة
لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وانتبهت ها
تان نعمتان عظيمتان الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء من
وفق لهما فقد وفق لخير عظيم ومن قام بهما فقد فاز بثواب
جسيم وحصل له رضى الرب الرحيم وأقول

ينال الرضى عبد يقابل نعمة بشكر ويلقى الصبر في العسر ناصره
ومن رضى الرحمن عنه فانه سعيد بفضل الله دنيا وآخره
وتحقيق الصبر على المصيبة باموور منها رجاء ما وعد الله عليها
من الثواب والاجور ومنها ان فوق كل مصيبة ما هو

أشد منها فيتفكر المصاب في مصيبته وما فوقها فيسلو عنها
ومنها النظر الى أن المصيبة في غير الدين أهون وأيسر عند
المؤمنين قال رجل لسهل بن عبد الله التستري رحمه الله دخل
اللص بيتي وأخذ متاعي فقال اشكر الله تعالى لو دخل الشيطان
قلبك فاء فسد ايمانك ما كنت تصنع وروي ان امرأة من العرب
مرت بابنين لها وقد قتلوا فقالت الحمد لله رب العالمين
ثم قالت
وكل بلوى تصيب المرء عافية ما لم يصب يوم يلقى الله بالنار
ومنها العلم بان المصائب كفارات مع انها يسيرة فانية
وهي تدفع عقوبات الآخرة مع انها خطيرة باقية ومنها انه
ما قدر يكون لا محالة ومن ابتلى فقد حصل ما قدر عليه ونالة وكفى
شر ذلك ونواله وما احسن ما روي في معناه عن سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه فقال ما ابتليت ببلاء الا
وكان لله عز وجل علي فيه ان بعد نعم اذ لم يكن في ديني واذ لم
يكن اعظم واذ لم احرم الرضى به واذ ارجو الثواب عليه
وانشد سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه
وثقت نفس عارف فاطمأنت رضيت بالذي قضى فتهنت
لاح نور الهدى لها مع يقين فاستضاءت بذاك ثم استكنت
فرمت باللذيذ من كل عيش والى قرب مالك الملك حنت
ومن اسباب السلو عن المصائب وأقوى الادوية لها فقد
الحبائب العلم بان الدنيا فانية وزائلة ومن سرورها وشرورها

أفله وهي مخلوقة للذهاب والأفول وكل ما فيها يتغير ويحول
ويضمحل ويفنى ويزول لأنها إلى الآخرة طريق وهي مزرعة الآخرة
على التحقيق روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمان
ابن داود عليهما الصلاة والسلام ابن يجد به وجدا شديدا فمات الغلام
فحزن عليه حزنا شديدا وروي ذلك في قضاياه ومجلسه فبعث الله
تعالى اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما أنتما فقالا خصمان قال
أجلسا مجلس الخصوم فقال أحدهما ابني زرعت زرعا فاتى هذا
فافسده قال سليمان عليه الصلاة والسلام ما يقول هذا قال أصلحك الله
انه زرع في الطريق وابني مر به فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت
شمالا فاذا الزرع ونظرت فارعة الطريق فاذا الزرع فركبت
فارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان عليه
الصلاة والسلام ما حملك على ان تزرع بالطريق أما علمت ان الطريق
سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم فقال له أحد
الملكين أو ما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولا
بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم قال فكاما كشف عن
سليمان الغطاء وهذا من لطيف التعزية لمن جلت
به من رزية ومن أعظمها نفعا وأقواها للجزع دفعا ما صح
من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت بنت
النبي صلى الله عليه وسلم إليه ان ابنا لي قبض فأتنا فارسل يقرأ
السلام ويقول ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده باجل مسمى
فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه

سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت
ورجال فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه
تقعقع قال حسبته انه قال كأنها شنة ففاضت عيناه صلى الله
عليه وسلم فقال سعد بن رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها
الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرحماء خرجاه في
الصحيحين وجاء عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال مات ابن لي فكتب إلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن جبل
سلام الله عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله
لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ثم ان أنفسنا
وأموالنا وأهالينا وأولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية
وعواريه المستودعة يمتع الله بها إلى أجل معدود ويقبضها لوقت
معلوم ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى والصبر إذا ابتلى وكان
ابنك هذا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك الله
به في غبطة وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت
لا تجمعن عليك يا معاذ ان تحبط جزعك أجرك فتندم على ما فاتك
فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت
عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب أسفك
ما هو نازل بك فكأن قد والسلام وخرجه ابو أحمد العسكري
في كتابه المواعظ من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
معاذ رضي الله عنه نحوه ورويناه من طريق عن عاصم بن عمر بن قتادة

عن محمود بن لبيد عن معاذ رضي الله عنه وروي أن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه عزى الأشعث بن قيس بولد له توفي فقال
له إن تجزع على ابنك فقد تستحق ذلك بالرحم ولك بيعقوب عليه الصلاة
والسلام قدوة وإن تصبر ففي الله خلف يا أشعث إن صبرت جرى
عليك القدر وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر
وأنت موزور وأنشد بعضهم

تعز بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
إذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة سلوت على الايام سلو البهائم
وليس يذود النفس عن شهواتها من الناس الا كل ماضي العزائم
وروي أن أعرابيا من بني كلاب أنشد عمر بن عبد العزيز حين
مات ابنه عبد الملك فقال

تعز أمير المؤمنين فإنه لما قد ترى يغذي الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد
ومات لأبي الأحوص ابن صغير فأتاه سفين وزائدة يعزيانه
فكان فيما قال له سفين بعد ما عزاه أن قال إنه سبحانه أنعم عليك
به يعني الولد أن وهبه ما شاء أن يهب ثم انعم عليك أن قبضه
إليه فكان مذخورا لك عنده فلا تعد نعمته عليك مصيبة فكأن
قد لحقت به فسرك تقدمه إياك وروي الحاكم أبو عبد الله
عن أبي عبد الله محمد بن إبرهيم المؤدن سمعت محمد بن عيسى الزاهد
يقول فيما بلغنا ان عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله عليه مات ابن له
فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فبلغ ذلك

محمد بن إدريس الشافعي رحمة الله عليه فكتب إليه أما بعد فعز
نفسك بما تعزي به غيرك واستنقح من فعلك ما تستنقحه من
فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور مع حرمان
اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر وفي غير
رواية الحاكم فتناول حظك يا أخي اذا قرب منك قبل أن
تطلبه وقد بعد عنك ألهمك الله عند المصايب صبرا واجزك
لنا ولك بالصبر أجرا وفي رواية الحاكم وأقول

إني معزيك لا أني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزي بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاش الى حين
وعزى اسمعيل بن هرون رجلا عن ابنه فقال والله لمصيبة
في غيرك لك اجرها خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها
وعزى موسى بن المهدي سليمان بن ابي جعفر عن ابن له
مات فقال أيسرك وهو بلية وفتنة وتحزنك وهو صلاة
ورحمة يعني بالأول قوله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة
وبالثاني قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وقال محمد بن كناسة كتب رجل الى أخيه يعزيه
بابنه أما بعد فإن الله تعالى وهب لك موهبة جعل عليك
رزقه ومؤنته وأنت تخشى فتنته فاشتد لذلك فرحك
فلما قبض سبحانه وتعالى موهبته وكفاك مؤنته بعني وامنك
فتنته أشتد لذلك حزنك أقسم بالله لو كنت تقيا لعزيت على
ما هنيت عليه ولهنيت على ما عزيت عليه فإذا أتاك كتابي هذا

فاصبر نفسك عن الأمر الذي لا صبر لك على عقابه واصبر نفسك عن
الأمر الذي لا غنى بك عن ثوابه واعلم ان أيما مصيبة وإن عظمت
يذهب فرح ثوابها حزنها فذلك الحزن الدايم وانشد بعضهم

إذا نابك مصيبة فاصبر لها عظمت بلية مبتلى لا يصبر
عوضت أجرا من فقيد فلا تكن فقيدك لا يأتي وأجرك ذاهب

وكتب محمد بن السماك الى هرون الرشيد يعزيه بولد له
أما بعد فإن استطعت ان يكون شكرك لله عز وجل حيث
قبضه كشكرك له حيث وهبه لك فافعل فإنه حيث قبضه منك
أحرز لك هبته ولو بقي لم تسلم من فتنته أرأيت جزعك على
ذهابه وتلهفك على فراقه أرضيت الدار لنفسك فترضاها
لابنك أما هو فقد خلص من الكدر ولقيت انت متعلقا بالخطر
والسلام وعزى ابن السماك ايضا رجلا فقال إن من
تمام الشكر على العافية الصبر على الرزية ومن قدم وجد
ومن أخر فقد وروي أن ابنا للشافعي رضي الله عنه مات
فأنشأ يقول

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب
وقال محمد بن الحسين بن عياش حدثني عبد الله بن وضاح
قال وقف عبد الملك على قبر ابنه فقال

وما الدهر والأيام إلا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب
وإن امرأ قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب العزاء حدثني الحسين بن

عبد الرحمن أن رجلا من قريش قال في ابن له

بُنَيّ إن عدمتك في حياتي فلم أعدمك ذخرا في المعاد
وكنت حشا شبيبي وجلاء همي وإلفي والمفرج عن فؤادي

قال وقال ابو يعقوب الخريمي رثى ابنا له بقصيدة

فلولا رجاء الأجر فيك وأنه ثواب وإن عز المصاب عظيم
وأنك قربان لدى الله نافع وحظ لنا يوم الحساب جسيم
لأضعف حزني يا بني وأوشكت على البواكي بالرنين تقوم
وما يغني الناعون إذ نوليّ وهل ما فات من نجع بآئم

فإ قرارا وتسليما وصبرا على ما كان من قدر الإله
وفي البلاء بلاء فوائد سنية وحكم ربانية منها ما ظهر بالاستقراء
وعلم بعض ما فيه من النعماء ومنها ما لم يظهر لكن ادخر الله به فضلا
عن برا قال الله عز وجل فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا وروى الإمام أحمد رضي الله عنه في الزهد من مراسيل
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يعذب الله حبيبه ولكن
قد يبتليه في الدنيا وأقول

إذا اشتدت البلوى تخفف بالرضى عن الله قد فاز الرضى المراقب
وكم نعمة مقرونة ببلية على الناس تخفى والبلايا مواهب
ومن فوائد البلاء النظر إلى قهر الربوبية والرجوع إلى ذل العبودية
فإنه ليس لأحد مفر من أمر الله وقضائه ولا محيد له عن حكمه
النافذ وابتلائه إنا لله ملكه وعبيده يتصرف فينا كما يشاء
ويريده وإنا إليه راجعون في جميع أمورنا وإليه المصير نجعنا

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَكُمْ لَقَلِيلُ
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ

وَرَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ النَّحَّاسِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ الْعُتْبِيُّ لَمَّا دُفِنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَنَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلُ
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

قَالَ الْعُتْبِيُّ وَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ الْعَطَنَّشِ الضَّبِّيِّ

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعِي عَبْرَةً أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَحِلَّاءُ تَذْهَبُ

أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الْمَمَاتِ أَصَابَكُمْ حَرِنْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ

وَمَا يُرْوَى مِنْ بُكَاءِ السَّلَفِ عِنْدَ الْفِرَاقِ وَتَمَثُّلِهِمْ بِالْأَشْعَارِ عِنْدَ غَلَبَةِ الْأَشْوَاقِ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَأَحْسَنُ مَا يُرْوَى مِنْ ذَلِكَ مَنْقُولًا وَأَجْوَدُهُ بُكَاءً وَأَصْدَقُهُ قِيلًا وَأَجْمَلُهُ رِثَاءً وَأَعْدَلُهُ تَمْثِيلًا مَا رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَمَّا رُشَّ قَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ فَوَضَعَتْهُ عَلَى عَيْنِهَا وَبَكَتْ وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ أَنْ لَا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِّيُّ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ بَلَغَنِي

أنه لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة عليها السلام
فوقفت على قبره وأنشأت تقول

أمسى بخدي للدموع رسوم أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه معدوم
لاعتب في حزني عليك لو أنه كان البكاء لمقلتي يدوم
ولقد أذكرني هذا الكلام المنظم المشار فيه
إلى المصاب الأجل الأعظم موت سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبيانا قلتها قديما في معناه نجعلها ختاما لما
قدمناه وهي

ما الأمر في ذي الدار الا منام كل سيدري حين يأتي الحمام
يقول يا ليت وأنى له والموت قد أطلق فيه السهام
يود لو أمهله لحظة يتوب فيها عن ركوب الحرام
أنى له التوب وقد حشرجت في الصدر منه النفس للاء صطلام
يا نائمين انتهوا طالما غر الأولى الماضين طول المقام
بينا هم في غفلة إذ أتى ما كفهم عن فعلهم والكلام
وأسكنوا في حفرة أدهنت لحومهم لم تبق غير العظام
بل أسحقت تلك العظام التي وجوهها كانت تنير الظلام
يا حسن ما كنا جميعا فمذ ترحلوا عنا أقام الغرام
وكلما مر حديث لهم تضاعف الشوق وزاد الهيام
لله هذا الموت لم يبق ذا القوي لتقواه ولا ذا اجترام
ولو يحابي أحدا في الورى حاشى نبي الله ذا الاء جترام

لَكِنَّهُ أَنْهَلَهُ كَأْسَهُ وَهُوَ حَبِيبُ اللَّهِ خَيْرُ الْأَنَامْ
فَمَاجَتِ الْأَرْضُ بِمَنْ فَوْقَهَا لِمَوْتِهِ وَأَنْهَلَ صَوْبُ الْغَمَامْ
وَكُلُّ عَيْنٍ أَنْزَفَتْ دَمْعَهَا وَأَهْوَنُ الدَّمْعِ عَلَيْهِ انْسِجَامْ
وَأَصْبَحَ الْمَسْجِدُ مِنْ فَقْدِهِ يَبْكِي كَذَاكَ الْبَيْتُ ثُمَّ الْمَقَامْ
بَلْ كُلُّ أَرْضٍ عَمَّهَا فَقْدُهُ وَقَدْ عَلَاهَا بَعْدَ نُورٍ قَتَامْ
وَلَمْ يَجِدْ خَلْقٌ كَأَصْحَابِهِ إِذْ أَوْدَعُوهُ تَحْتَ تِلْكَ السِّلَامْ
وَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَكُلٌّ لَهُ حُزْنٌ وَهَمٌّ لَا يُطِيقُ الْكَلَامْ
لِلَّهِ مَوْتُ الْمُصْطَفَى إِنَّهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ لَا يُضَاهِي الْعِظَامْ
مَوْتُهُ الْحَطْبُ الْجَلِيلُ الَّذِي هَانَ بِهِ رُزْءُ الْجِيَادِ الْكِرَامْ
لَكِنَّهُ حَيٌّ وَفِي رَوْضَةِ الْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى بِأَعْلَا مَقَامْ
عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَسَاقَ تَسْلِيمًا إِلَيْهِ دَوَامْ
ثُمَّ عَلَى الْآلِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأَطْيَبِينَ السَّلَامْ

آخِرُ بَرْدِ الْأَكْبَادِ عَنْ فَقْدِ الْأَوْلَادِ

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَكَتَبَهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ وَغُفْرَانَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْحَنْبَلِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ طَالَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ وَدَعَا لِكَاتِبِهِ وَلِمُصَنِّفِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم نصر وهو الكتاب

المبارك العبد الفقير الى الله تعالى راجي عفوه الكريم احمد بن

رب يا سميع الدعاء تقبل واغفر

خليلي ردوا مركبي واحبسا بها فقد طاب الغور في حسن خلوتي

نجد لنا الساقي ويا ليت كوسنا علينا فاصغى اسوداري بخيري هيبا

لمن وافا الرجال بشر به رحيقه مختومه معتوقي غرر لها

في الكون من قبل ادم ومن قبل ان خلق محمد وحتى ديري

ان عمران يضايها وانس نار ابرهام فاز بكاسي وقد دخلوا القطاب

جنة الحافا واما الجند اليوم فادخلوني بحر شحنا الفلك الجند

اما هنا وقد انتهوا الكل شيخ الطريقتي وذاتها الذي سمي باحمد

ابو القاسم العرفي دليلي وقد دلني ابوه فقد القوم باقي على الوفي

وما حال عن عهدكم يا احبتي يا رسول الله جيتك قاصدا ومشفعا

وكل ذنب ورثتي يا خير خلق الله يا سيد الورى وبابن الجاه عظم

مرتبتي وياشانتا المدبن اذا عصوا وانت لهم في كل هم وكربتي سند

رسول الله ما بن دايما على المصطفى المختار خير البرية محمد المدثر بعد النبي

وبن السيده المبارك العبد الفقير الى الله تعالى المعترف بذله الحقير الذليل

وعرانه احمد الشيخ عبد الله ان لهم بعد ابو القاسم الحساب عفو الله

وعرانه وعرانه احمد الشيخ عبد الله ان لهم بعد ابو القاسم الحساب عفو الله

لديه ولمن تراه ولمن يرحم عليه ردكلا تاريخ حاد الجزء من شهر

كان تمام وا الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

L. W.

N° = 32

شبكة الألوكة
www.alukah.net